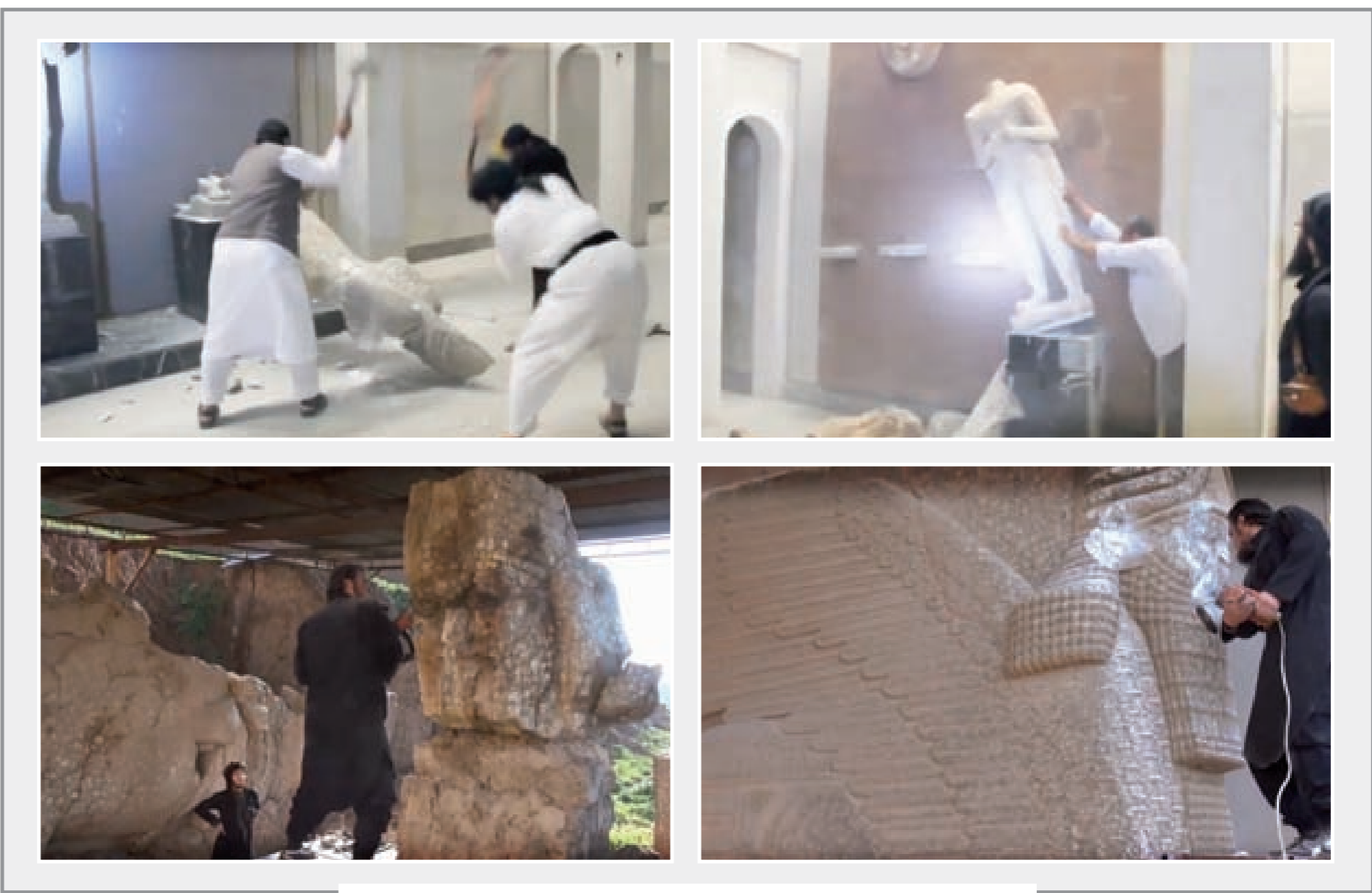


هل دمر «داعش» آثار متحف الموصل بعد صعوبة تهريبها إلى الخارج وبيعها؟

صدمة دولية عميقة والـ «يونيسكو» تطالب باجتماع دولي طارئ



طلبت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو»، عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي إثر نشر «داعش» الخميس شريط فيديو يظهر فيه عناصر من التنظيم المتطرف وهم يدمرون آثاراً في مدينة الموصل في شمال العراق.

وقالت مديرة المنظمة إيرينا بوكوفا في بيان إن «هذا الاعتداء هو أكثر بكثير من مأساة ثقافية، هذا أيضا شأن أممي يبغي الطائفية والتطرف العنيف والنزاع في العراق». وأضافت: «لهذا تواصلت مع رئيس مجلس الأمن الدولي لأطلب منه عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن حول حماية الإرث الثقافي العراقي، كمكون أساسي من أمن البلاد».

وأعربت بوكوفا عن «صدمتها العميقة» تجاه الشريط المصور، مؤكدة «إدانتها لهذا الاعتداء المتعمد على تاريخ العراق وراثته الذي يعود إلى آلاف السنين».

وقال خبراء إن الآثار المدمرة تشمل قطعاً أصليّة، وأخرى أعيد بناؤها من قطع مبعثرة، إضافة إلى نسخ عن قطع أصليّة موجودة في متاحف أخرى. وشملت القطع المدمرة آثاراً من الحقبتيّن الآشورية والبارثية، ويعود بعضها إلى فترة ما قبل ميلاد المسيح، بحسب خبراء أكاديميين.

الجزائر تستعدث فصائل أمنية لتأمين الحدود

قررت السلطات الجزائرية استحداث فصائل أمنية جديدة لتعزيز حماية الحدود. وأعلن مصدر رسمي جزائري أن «السلطات الجزائرية قررت استحداث فصائل الأمن والتدخل لتعزيز حماية الحدود الجزائرية حيث تم استحداث 51 وحدة عملياتية جديدة».

من جهة أخرى، كشف مسؤول الإعلام في قيادة الدرك الوطني الجزائري (جهاز تابع لوزارة الدفاع الجزائرية) عبدالحميد كركود في مؤتمر صحافي، أول من أمس، أن «هذه الفصائل ستسخر للتدخل السريع وتعزيز حماية الحدود برفقة الجيش الجزائري وستدخل حيز الخدمة خلال النصف الأول من العام الحالي».

وأوضح أن «الفصائل الأمنية الجديدة تدخل في إطار تعزيز الأمن في الحدود ومكافحة الإرهاب». وأضاف أن «الهدف من استحداث هذه الفصائل هو التحكم الجيد في الأمن عبر الحدود كافة»، مشيراً إلى أن «الفصائل تلقت تاهيلاً وتدريباً خاصاً للتصدي للإجرام والإرهاب». وأكد أن «التغطية الأمنية في الحدود سترتفع من 86 في المئة إلى 90 في المئة خلال السنة الحالية».

أربيل تطلع قنصل الدول الأجنبية على وقائع اتفاقها مع بغداد

أطلقت حكومة إقليم كردستان العراق، قنصل الدول الأجنبية المعتمدين في أربيل على مضمون الاتفاق النقطي الموقع مع الحكومة المركزية، وأكدت تقديها شرحاً مفصلاً عن نقاط «سوء التفاهم» في عدد من بنوده، فيما عزت أسباب المشاكل إلى الأزمة المالية والحرب على تنظيم داعش، مشيرة إلى أنها ملتزمة بالاتفاق الموقع مع بغداد.

وقالت حكومة إقليم كردستان في بيان، إن اجتماعاً عقد بين ممثلي حكومة الإقليم بمشاركة نائب مسؤول العلاقات الخارجية كاروان جمال وبحضور وزير الثروات الطبيعية أشتي هورامي ووزير التخطيط علي سندي، مع قنصل الدول الأجنبية المعتمدين لدى الإقليم، بهدف الإطلاع وتوضيح نص الاتفاق النقطي المبرم بين أربيل وبغداد.

وأضافت حكومة الإقليم، أن وزير الثروات الطبيعية أشتي هورامي قدم شرحاً مفصلاً حول تفاصيل الاتفاق، مشيرة إلى أنه قدم توضيحاً حول نقاط سوء التفاهم في عدد من بنوده ومنها تصدير كمية 550 ألف برميل من النفط يومياً.

وأشار هورامي خلال الاجتماع، إلى كمية النفط المصدرة من قبل حكومته والإشكالات الفنية والإدارية والأمنية التي تعترض سبيل تنفيذ الاتفاق، عازياً أسباب المشاكل إلى «بروز الأزمة المالية التي تعانيها الحكومة العراقية وإقليم كردستان ومواجهة تنظيم داعش اللذين باتا يشكلان عقبة أمام تنفيذ نص مذكرات التفاهم بين الحكومتين».

وأشارت بوكوفا في بيانها إلى أن بعض التماثيل التي دمرت، بحسب الشريط، تعود إلى مدينة حضر التاريخية المدرجة على لائحة اليونسكو للتراث العالمي، الواقعة على مسافة 100 كلم جنوب غربي الموصل.

وكان الشريط الذي نشر ويظهر قيام عناصر من «داعش» بتدمير آثار يعود تاريخها إلى آلاف السنين في متحف مدينة الموصل في شمال العراق، ويضم المتحف تماثيل وآثار من الحضارتين الآشورية والهلنستية، يعود تاريخها إلى قرون قبل ميلاد المسيح، ما حدا بخبراء إلى المقارنة بين تدمير آثار متحف الموصل، وقيام حركة طالبان الأفغانية عام 2001 بتدمير تماثيل

عماقين لبوذا في منطقة باميان. وقال خبراء إن الآثار المدمرة تشمل قطعاً أصليّة، وأخرى أعيد بناؤها من قطع صغيرة، إضافة إلى نسخ عن قطع أصليّة موجودة في متاحف أخرى.

وتشمل القطع آثاراً من الحقبتيّن الآشورية والبارثية، إضافة إلى قطع من مدينة حضر التاريخية على مسافة مئة كلم جنوب غربي الموصل.

واعتبر طوماس كامبل، مدير متحف متروبوليتان في نيويورك، أن ما جرى عمل

«كارثي». وقال: «ندين بشدة هذا العمل التدميري الكارثي الذي استهدف واحداً من أهم المتاحف في الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «مجموعة متحف الموصل تغطي كل مراحل الحضارة في المنطقة، مع منحوتات مميزة للندن الملكية مثل نمرود ونيوى والحضر في شمال العراق».

وأضاف أن «هذا الهجوم الأعمى على فن عظيم، يشكل عدواناً مأسوياً على متحف الموصل فحسب، بل على التزامنا الكوني باستخدام الفن لجمع الشعوب وتشجيع التفاهم البشري. يجب أن نتوقف هذه الوحشية الجانية قبل القضاء على كل آثار العالم القديم».

ويتألف متحف الموصل من ثلاث قاعات، الآشورية والحضرية (نسبة إلى مدينة حضر)، والإسلامية. وفي حين بدأ أن التماثيل هي من أول قاعدتين، لم يتضح مصير آثار القاعة الإسلامية.

وقال تشارلز جونز، وهو أستاذ في جامعة بنسلفانيا الأميركية عمل سنوات للحفاظ على التراث العراقي، لوكالة «فرانس برس» (هذه هي – لحظة باميان – بالنسبة إليهم «داعش»).

كما فجر التنظيم مسجد الخضر في وسط

البناء

السنة السادسة / السبت / 28 شباط 2015 / العدد 1721

مبادرات

عن هجمة «الذئاب المنفردة» وخبرة

الدبلوماسية المجرّبة وموسم هجرة

الدبلوماسيين الغربيين إلى الجنوب

■ خضر سعادہ خزويي

لا غرابة في القول إنّ زيارة برلمانيّين فرنسيّين إلى دمشق احتلت مكانة مهمة في القراءات والتحليلات السياسية. قد لا يمثل ما سنتولّى عرضه في هذا المقال محاولة وافية للوقوف عند خلفيات الزيارة وتحليل أبعادها وخفاياها وتداعياتها المحتملة، بقدر ما سنحاول فيه أن نأخذ القارئ في سياحة تاريخية، تعطي مثالا واضحا بما فيه الكفاية على أنّ «زيارات» الموظفين الرسميين والدبلوماسيّين وحتى البرلمانيّين، وإنّ كانت تحت عناوين غير رسمية، لا بدّ أنّها تحمل في حدّ ذاتها شكلا من أشكال الدبلوماسية الرسمية «المقنّعة».

ذات يوم في عام 1974 كان السياسي الأميركي المخضرم بول فندلي يتحضر للقيام بزيارة إلى الشرق الأوسط ستقوده إلى دمشق ثمّ بيروت وصولا إلى عدن. يتحدث النائب عن ولاية إلينوي في الكونغرس لإثني عشر عاما والعضو السابق في لجنة الشؤون الخارجية، في كتابه الذي يحمل عنوان: «من جبرؤ على الكلام»، عن رسالة تلقاها من إحدى مواطناته تناشده المساعدة في إطلاق سراح ابنها المعتقل في اليمن لأسباب سياسية.

وفي كتابه الشهير الذي ترجم إلى ست لغات، ويقال إنّ الملك الأردني حسين أهدها إلى ابنه الملك الحالي عبد الله، ونصحه بالتعمّن في كل كلمة فيه، يوضح الكاتب شكوكه في ما قد تعنيه رحلته المرتقبة إلى اليمن بالنسبة إلى دبلوماسية بلاده في سياق تأهب ترأسها في ذلك العام لإطلاق ملف التفاوض بين مصر وإسرائيل» ويتابع قائلا: «ولكم كانت دهشتي عندما تسلّمت كتابا شخصيا من كيسنجر قبل بثلاثة أيام يعرب فيه عن ترحيبه «بمهمتي الإنسانية» إلى عدن»، وأضاف: «إذا سنحت لك الفرصة فقد يكون بوّدك إطلاع المسؤولين الذين تلتقي بهم على التزامنا المستمرّ بالعمل في سبيل سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، وعلى رغبتنا في تدعيم علاقاتنا مع العالم العربي».

يعبر فندلي عن كونه مدركا لحقيقة أنّ الكتاب الموجّه من وزير خارجية الولايات المتحدة حينذاك، والذي يُعدّ حتى اليوم أحد أهمّ منظري ومهندسي السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، هنري كيسنجر هو بمثابة وسيلة دبلوماسية لجس نبض، وكيف أنّ هذا الكتاب بعث فيه الأمل بأن يقنع من يلتقيه من المسؤولين العرب بأنّ بلاده راغبة في إنشاء علاقات طبيعية، ولدى تطرقه إلى المحطة الأولى في رحلته الشرق أوسطية، دمشق، يتحدث السياسي

الأميركي باهتمام عن سورية وأهمية دورها المتزايد حينها، مبدّيا إعجابِه بحفاوة الاستقبال التي حظي به من قبل الرئيس حافظ الأسد الذي استقبله من دون موعد مسبق، ويقوع عرضه لوجهات نظره من غير أن تبدو عليه أية بادرة عدائية.

وبخصوص العلاقات السورية - الأميركية التي كانت مقطوعة في ذلك الحين منذ عام 1967 ينقل فندلي عن الرئيس السوري الراحل قوله: «إننا نشعر بالمرارة إزاء المداغ والخائثر التي تمدّون بها إسرائيل». كيف لا؟ ولكن المرارة هي غير العداوة. والواقع أننا تكّن مشاعر ودّيّة للشعب الأميركي، وعلى رغم الحرب فإنّ الشعب السوري يحب الأميركيين منذ سنين». بذكر الكاتب أنه اقترح على الأسد السفر إلى الولايات المتحدة وعرض قضيته مباشرة على شعبها عبر التلفزيون لتهدئة الظروف من أجل «إعادة العلاقات الكاملة وانتزاع ورقة من دفتر «الإسرائيليين» للعلاقات العامة». فما كان من الرئيس السوري إلا أن ردّ قائلا: «ربما ارتكبنا بعض الأخطاء، وينبغي أن نكون لنا علاقات عامة أفضل. وأنا موافق على ما نقوله وتشير به، إلا أنني لا أدري متى سيكون في وسعي زيارة الولايات المتحدة».

وقبل أن ينصرف متوجّها إلى مطار دمشق، يأتي العضو السابق للجنة الشؤون الخارجية الأميركية على ذكر العرض الأخير للأسد الذي قال له: «فوقضك بأن تدعو باسمي أعضاء الكونغرس لزيارة سورية بأسرع ما يمكن، فطلى الربح والسعة، نريد أن نستقبل المنتقدين والأصدقا أمنهم على السواء». وبالفعل قام فندلي، وعلى رغم اعترافه بالأجواء غير المشجّعة تجاه الأسد في واشنطن، بدعوة ثلاثه لزيارة العاصمة السورية، وهو ما تمّ خلال أعوام قليلة وذلك عندما قام فريق من الكونغرس بالتوجه إلى هناك لأول مرة منذ انقطاع العلاقات الدبلوماسية عام 1967.

قد لا تصحّ المقارنة بين ما جرى في دمشق خلال عام 1974 وما يجري فيها حاليا في بعض الجوانب، وقد تصحّ هذه المقارنة في جوانب أخرى. المهمّ أنّ ما نحن بصدد تأكيده في هذا السياق هو أنّ كلّ شيء يغدو «قابلا للصرف سياسيا» في عالم الدبلوماسية والدبلوماسيين، ومن بين تلك الأشياء «الزيارات «غير الرسمية»، بل وحتى المكالمات الهاتفية لها من يثمنها في هذا العالم.

انطلاقاً من هذه الاعتبارات، تأتي الزيارة «غير الرسمية» للوفد الذي ضمّ أعضاء من الجمعية العمومية الفرنسية إلى دمشق، وبحكم مسؤولية بعض هؤلاء التفتيشية كستيفان رافيون إضافة إلى أنه يضمّ جيرار بابيت الذي يتولّى أدواراً معروفة في التواصل الفرنسي مع أطراف لبنانية فاعلة من المعسكر المناهض للسياسات الغربية، فهي، وفقاً لمصادر دبلوماسية متابعه، لا محالة تحمل طابعا «انتحاحيا» تحالو باريس من ورائه أسوة بغيرها من العواصم الأوروبية المهذّدة بإرهاب «الذئاب المنفردة» الوصول إلى حالة من «التطبيع الأمني» ترى دمشق أنه لا بدّ وأن يكون مسبوقا ب«تطبيع سياسي» يفضي إلى عودة التبادل الدبلوماسي بين سورية وفرنسا.

يشير هؤلاء إلى ما نقل عن دبلوماسيين أوروبيين قبل أيام بخصوص الأزمة السورية للحض ما يقوله البعض في أنّ المسألة لا تعدو أن تكون «حملا كاذبا» بخصوص علاقة الطرفين ببعضها ببعض.

تفكيك خلية إرهابية في تونس

أعلنت الداخلية التونسية تفكيك خلية إرهابية بمحافظة القصرين، تتكون من 13 عنصرا بينهم 5 فتيات، كانت تنوي استهداف أميين. وذكرت الداخلية، أمس أن الوحدة الوطنية للأبحاث في جرائم الإرهاب أحبطت مخططا لاستهداف أميين تقوده خلية إرهابية مرتبطة بالمجموعة التي قتلت منذ أكثر من أسبوع 4 عناصر من الحرس الوطني بمنطقة الشعباني قرب مرتعات الشعباني.

وأكدت الوزارة ارتباط عناصر الخلية بما يعرف بـ«كتيبة عقبة بن نافع» والمتحصّنة عناصرها في مرتفعات بالشعباني. وأشار ذات المصدر إلى أنه باستثناء الموقوفين، تم الاستدلال على مخابئ جديدة للمجموعات المسلحة بالمرتفعات.

وحدجت القوات الأمنية خلال هذه العملية التي نفذتها مساء الخميس مواد لإعداد التفجرات ورسوما بيانية دقيقة لأهداف خطط لاستهدافها، إضافة إلى صور تظهر تدريب بعض من العناصر الموقوفة على الأسلحة والحواسيب والهواتف النقالة.

وكانت مجموعة من 20 عنصراً تنتمي لكتيبة عقبة بن نافع الإرهابية قتلت في 17 شباط 4 أميين بمحافظة القصرين.

وتشهد المحافظة، منذ مدة عمليات مسلحة، أسفرت عن مقتل عدد من العسكريين والأمنيين التونسيين.

القاعدة التي سيطرت على منطقة جبل الشعباني بعد تبنيها هجمات مسلحة راح ضحيتها العديد من عناصر الأمن.

الشريط المصور، مؤكدة «إدانتها لهذا الاعتداء المتعمد على تاريخ العراق وراثته الذي يعود إلى آلاف السنين».

وقبل سيطرة التنظيم على الموصل، كانت المدينة مزيجاً من الطوائف والأثنيات، إلا أنها ومناطق محيطة بها باتت شبه خالية لتفجير المسجد هو أنه يضم ضريحاً، وهو ما يراه التنظيم بمثابة «شرك» في عبادة الله، انطلاقاً من تفسيره المتشدد للشريعة الإسلامية.

وسبق للتنظيم أن نشر صوراً على حسابات مؤيدة على موقع «تويتر»، تظهر تفجيره مزارات وأضرحة إسلامية في مناطق يسيطر عليها في العراق.

واعتبرت مديرة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» إيرينا بوكوفا في بيان أنّ «هذا الاعتداء هو أكثر بكثير من مأساة ثقافية، هذا أيضا شأن أممي يبغي الطائفية والتطرف العنيف والنزاع في العراق».

وأضافت: «لهذا تواصلت مع رئيس مجلس الأمن الدولي لأطلب منه عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن حول حماية الإرث الثقافي العراقي، كمكون أساسي من أمن البلاد».

وأعربت عن «صدمتها العميقة» من

اليمن: تظاهرات تطالب بحكومة وحدة وترفض نقل العاصمة إلى عدن



تظاهر عشرات آلاف اليمنيين أمس

في صنعاء ومحافظه سعده بدعوة من

مسؤول أنصار الله عبد الملك الحوثي

للمطالبة بحكومة وحدة وطنية ورفض

نقل العاصمة إلى عدن.

وقال مصدر أن المتظاهرين الذين خرجوا بالألاف أيذوا مطالب مسؤوليهم

بتشكيل مجلس رئاسي يمثل القوى

اليمنية كافة، وحكومة وحدة وطنية

لإخراج البلاد من أزمتها الراهنة،

راضين نقل العاصمة إلى عدن.

وعلى صعيد آخر، أعلنت قوات

الاحتياط التابعة للجيش اليمني

حالة التاهب القسوى في صفوفها

تحسبا لأي هجوم محتمل لأنصار الله

على مقرها الرئيسي جنوب العاصمة

صنعاء.

وأفادت مصادر عسكرية في قوات

الاحتياط اليمنية التي تضم 4 ألوية

كبيرة بأن جميع ألوية الاحتياط

وضعت في حالة جاهزية عالية

تحسبا لهجوم محتمل.

وكان مسؤول حركة «انصار الله»

عبد الملك الحوثي أكد أول من أمس

في كلمة بثها «لتفزيون المسيرة»

أن مغادرة الرئيس اليمني عبد ربه

منصور هادي إلى عدن تعمل على

تغذية الصراعات وتعقيد الأزمة،

منهما أطرافاً خارجية بتأجيج الأزمة

في هذا البلد.

وأكد المبعوث الأممي إلى اليمن

جمال بن عمر بعد لقائه الرئيس اليمني

عبد ربه منصور هادي في عدن، أن

المرجعية الأساسية للحوار هي

المبادرة الخليجية، وألبيتها التنفيذية،

ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني،

واتفاق السلم والشراكة، وقرارات

مجلس الأمن ذات الصلة باليمن.

وجاء ذلك في البيان الصادر عن

مكتب بن عمر ردا على بيان التنظيم

والشراكة، وأن القرار الأخير لمجلس

الامن حث الجميع على الانخراط في

الحوار، وفقاً للمبادرة ونتائج الحوار

واتفاق السلم.

وتقول الحكومة إن جماعة الإخوان المسلمين

المختلورة تقف وراء العنف لكن الجماعة التي

حكمت مصر بعد انتفاضة 2011 تقول إن

احتجاجاتها على عزل الرئيس السابق محمد

مرسي المنتمي إليها سلمية.